منه من الاحسان لكنه فعل معه محرمًا صغيره او قطب في وجهه او لم يقم اليه
في ملأ او لم يعبا به لم يكن ذلك فسقا بخلافه مع احد الابوين لان تأكد
حقهما اقتضى ان يتميزا على بقية الاقارب بما لا يوجد نظيره فيهم وعلى ضبط
الثاني مما ذكرته فلا فرق بين ان يكون الاحسان الذي الفه منه قريبه مالًا او
مكاتبة او مراسلة او زيارة او غير ذلك فقطع شيء من ذلك كله بعد فعله لغير عذر
كبيرة وبقي لذلك زيادة ذكرتها في كتابي الزواجر عن اقتراف الكبائر وقلت
في اخرها فتامل جميع ما قررته واستفده فاني لم ار من نبه على شيء منه مع
عموم البلوى به وكثرة الاحتياج الى ضبطه وظاهر ان الاولاد والاعمام من الارحام
وكذا الخالة فيتاتى فيهم وفيها ما تقرر من الفرق بين قطعهم وعقوق الوالدين
واما قول الزركشي صح في الحديث ان الخالة بمنزلة الام وان عم الرجل صنو
ابيه وقضيتهما انهما مثل الاب والام حتى في العقوق فبعيد جدا وليس
قضيتهما ذلك اذ لا عموم فيهما والتعرض لخصوص العقوق بهما فيكفي تشابههما
في امر ما كالحضانة تثبت للخالة كما تثبت للام وكذا المحرمية وتاكد الرعاية وكالاكرام في العم
والمحرمية وغيرهما واما الحاقهما بهما في ان عقوقهما كعقوقهما فهو مع كونه غير
مصرح به في الحديث مناف لكلام ائمتنا فلا معول عليه بل الذي دلت عليه
الايات والاحاديث ان الوالدين وان علوا اختصا من الرعاية والاحترام والتلطف
والاحسان بامر عظيم جدا وغاية رفيعة لم يصل اليها احد من بقية الاقارب ويلزم
من ذلك انه يكفي في عقوقهما وكونه فسقا ما لا يكتفى به في عقوق غيرهما
والحاصل انه ينبغي للموفق ان يحتاط في صلة رحمه بكل طريق امكنه

مما ذكر

فقد

فقد قال بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع اي قاطع رحمه
من قطع اقاربه الضعفا وتكبر عليهم وهجرهم ولم يصلهم ببره واحسانه وكان
غنيا وهم فقرا فهو داخل في هذا الوعيد محروم دخول الجنة الا ان يتوب الى
الله عز وجل ويحسن اليهم واما من يصرف صدقته الى غيرهم لم يقبل الله تعالى
صدقته ولا ينظر اليه يوم القيمة وان كان فقيرا وصلهم بزيارتهم والتفقد
لاحوالهم لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا ارحامكم ولو بالسلام انتهى والله
اعلم فينبغي للكامل ان يراعي هذا القول وان يبالغ فيما قدر عليه من
الاحسان الى اقاربه كلهم لما ياتي قريبا من الاحاديث الكثيرة المؤكدة في ذلك
والدالة على عظيم فضله ورفعة محله وقد حكي ان رجلا غنيا حج فاودع اخر
موسوما بالامانة والصلاح الف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجده قد مات
فسال ورثته عن المال فلم يكن لهم به علم فسال علما مكة عن قضيته فقالوا
له اذا كان نصف الليل فات زمزم وانظر فيها وناد يا فلان باسمه فان كان
من اهل الخير فسيجيبك من اول مرة فذهب ونادى فيها فلم يجبه احد
فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نخشى ان يكون صاحبك من اهل
النار اذهب الى ارض اليمن ففيها بير تسمى برهوت يقال انه على فم جهنم فانظر
فيه بالليل وناد فيه يا فلان فسيجيبك منها فمضى الى اليمن وسال عن البير فدل عليها فذهب
اليها ليلا ونادى فيها يا فلان فاجابه فقال له اين ذهبي قال دفنته في الموضع الفلاني
من داري ولم امن عليه ولدي فاتهم واحفر هناك تجده فقال له ما الذي انزلك
ههنا وقد كنت نظن بك الخير فقال كانت لي اخت فقيرة هجرتها وكنت لا احنو عليها

المشهور